البداية والنهاية

للحافظ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل
ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي
٧٠١ - ٧٧٤ هـ

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع
مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بدار هجر

الجزء السادس عشر

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

فبرَع وأَفْتَى ودرَّس بَمشْهَدِ أبى حَنيفةَ ، ونظَر فى أَوْقافِها ، وانتهَتْ إليه رِياسَةُ مَذْهَبِ أبى حَنيفةَ ، ولُقِّبَ نُورَ الهُدَى ، وسارَ فى الرُّسليةِ إلى المُلوكِ ، ووَلِىَ نِقابةَ الطالِبِيِّينَ والعباسِيِّينَ ، ثم استَعْفَى بعدَ شهورٍ ، فوَلِىَ أخوه طِرادٌ نقابةَ العباسيين ، وكانت وفاتُه يومَ الاثنينِ الحادِى عشَرَ مِنَ صفَرٍ ، وله مِن العُمرِ ثِنْتانِ وتِسْعُون سنةً ، وصلَّى عليه ابنُه أبو القاسمِ علىٌّ ، وحضَره الأعيانُ والعلماءُ ، ودُفِنَ عندَ قبرِ أبى حَنيفةَ داخِلَ القُبَّةِ ، رحِمه اللَّهُ .

يُوسُفُ بنُ أحمدَ ، أبو طاهرٍ[١] ويُعْرَفُ بابْنِ الخَرَزىِّ ، صاحِبُ المَخْزَنِ فى أيامِ المُسْتَظْهِرِ ، وكان لا يُوَفِّى المسترشدَ حقَّه مِنَ التَّعْظيمِ وهو ولىُّ عَهْدٍ ، فلمَّا صارَتْ إليه الخلافةُ صادَرَه بمائةِ ألفِ دينارٍ ، ثم اسْتَقَرَّ غُلامًا له فأَوْمَأَ إلى بيتٍ ، فوُجِدَ فيه أربعُمِائةِ ألفِ دينارٍ ، فأخَذها الخليفةُ ، ثم كانتْ وفاتُه بعدَ هذا بقليلٍ فى هذا العامِ .

أبو الفَضْلِ بنُ الخازِنِ[٢] ، كان أدِيبًا لطِيفًا شاعِرًا فاضلًا ، فمِنْ شِعْرِه قولُه[٣] :

وافَيْتُ مَنْزِلَهُ فلم أَرَ صاحِبًا ... إلَّا تَلَقَّانى بوَجْهٍ ضاحِكِ
[٩/٢٢٥ظ] والبِشْرُ فى وَجْهِ الغُلامِ نَتِيجَةٌ ... لمُقَدِّماتِ ضياءِ وَجْهِ المالِكِ
ودَخَلْتُ جنَّتَهُ وزُرْتُ جَحِيمَهُ ... فشكَرْتُ رِضْوانًا ورَأْفَةَ مالكِ

---

(١) المنتظم ١٧/ ١٦٨.
(٢) المنتظم ١٧/ ١٧٠، والكامل ١٠/ ٥٤٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٨.
(٣) الأبيات فى المنتظم ١٧/ ١٧٠، والكامل ١٠/ ٥٤٦.



للحافظ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل
ابن عمر بن كثير القرشى الدمشقى
٧٠١ - ٧٧٤ هـ

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى

بالتعاون مع
مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بدار هجر

الجزء الخامس عشر

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

وحبَسهم ونفاهم ، وأمَر بلعنِهم على مَنابِرِ المسلمينَ ، وإبعادِ[1] كلِّ طائفةٍ مِن أهلِ البدعِ ، وطَرْدِهم عن دِيارِهم ، وصار ذلك سُنَّةً فى الإسلامِ .

ومَّن تُوُفِّى فيها مِن الأعيانِ :

الحاجبُ الكبيرُ شباشى[2] أبو طاهرٍ[3] مولى شرفِ الدولةِ ، ولقَّبه بَهاءُ الدولةِ بالسَّعيدِ ، وكان كثيرَ الصَّدقةِ والأوْقافِ على وُجوهِ القُرُباتِ ، فمِن ذلك أنه وقَف دَبَاهَا[4] على المارَسْتانِ ، [١٣٢/٩و] وكانت تُغِلُّ شيئًا كثيرًا مِن الزُّروعِ والثِّمارِ والخَراجِ ، وبنَى قَنْطَرةَ الخَنْدَقِ والياسِرِيَّةِ وغيرَ ذلك . ولما دُفِن بمقَبْرَةِ الإمامِ أحمدَ ، أوْصَى أن لا يُبْنَى عليه فخالَفوه ، فعقَدوا على قبره قُبَّةً فسقَطَت بعدَ موتِه بنحوٍ مِن سبعِين[5] سنةً ، واجْتَمَع نِسْوةٌ عندَ قبرِه يَنُحْنَ ويَبْكِين ، فلما رجَعْنَ رأَت عَجوزٌ منهن - كانت هى المُقَدَّمةَ فيهن - فى المنامِ كأن تُرْكيًّا خرَج إليها مِن قبرِه ومعه دَبُوسٌ ، فحمَل عليها وزجَرها ، فإذا هو الحاجبُ السعيدُ ، فانْتَبَهت مَذْعورةً .

---

(١) فى المنتظم : « إبعاد » .

(٢) فى الأصل : « سباسى » . وانظر ترجمته فى المنتظم ١٥/ ١٢٦، والكامل ٩/ ٣٠٤، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٤٣. واسمه فى الكامل : « سباشى » .

(٣) فى النسخ : « نصر » . والمثبت من مصادر ترجمته ، وإنما « أبو نصر » كنية بهاء الدولة ، كما فى المنتظم . وانظر ترجمة بهاء الدولة أبى نصر فى سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٨٥.

(٤) فى المنتظم ، وهو المنفرد بذكر ذلك : « جبايتها » . ودباها : قرية من نواحى بغداد . انظر معجم البلدان ٢/ ٥٤٥.

(٥) فى المنتظم : « تسعين » . والذى فيه سقوط القبة بغير توقيت ؛ بعد كذا سنة . والتوقيت لاجتماع النسوة ، وهو الذى كان بعد تسعين سنة .

البداية والنهاية

للحافظ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل
ابن عمر بن كثير القُرشيّ الدّمَشقيّ
٧٠١ - ٧٧٤ هـ

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى

بالتعاون مع
مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بدار هجر

الجزء السادس عشر

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

قال ابنُ الجَوْزِيّ[1] : بلَغَنى أنَّ ابنًا له صغيرًا طلَب منه غزالًا وألحَّ عليه ، فقال له : يا بُنَىّ ، غدًا يأتِيك غَزالٌ . فلمَّا كان الغَدُ أتَى غزالٌ ، فجَعَل ينطَحُ البابَ بقَرْنَيْه حتى يفتَحه ، فقال له أبوه : يا بُنَىّ ، أتاكَ الغزالُ . رحِمه اللَّهُ تعالى .

محمدُ بنُ علىّ بنِ عُبيدِ اللَّهِ بنِ أحمدَ بنِ صالحِ بنِ سليمانَ بنِ وَدْعانَ ، أبو نَصْرٍ المَوْصِلىُّ القاضى[2] ، قدِم بَغْدادَ سنةَ ثلاثٍ وتسعين ، وحدَّث عن عمِّه بـ « الأربعين الوَدْعانِيَّةِ » ، وقد سرَقَها عمُّه أبو الفتحِ بنُ وَدْعانَ مِن زيدِ بنِ رفاعةَ الهاشمىّ ، فرَكَّب لها أسانيدَ إلى مَن بعدَ زيدِ بنِ رفاعةَ ، وهى موضوعةٌ كلُّها ، وإنْ كان فى بعْضِها معانٍ صحيحةٌ . واللَّهُ أعلمُ .

محمدُ بنُ مَنْصورٍ ، أبو سعدٍ المُسْتَوْفِى ، شرفُ المُلْكِ الخُوَارِزْمىُّ[3] ، جليلُ القَدْرِ ، وكان متعَصِّبًا لأصحابِ أبى حنيفةَ ، ووَقَف لهم مدرسةً بمَرْوَ ، ووَقَف فيها كتُبًا كثيرةً ، وبنَى مدرسةً ببغْدادَ عندَ بابِ الطَّاقِ ، وبنَى القُبَّةَ على قبرِ أبى حنيفةَ ، وبنَى أرْبِطَةً فى المَفاوزِ ، وعمِل خيْرًا كثيرًا ، وكان من أطيبِ الناسِ مأْكلًا ومشْربًا ، وأحْسَنِهم ملْبَسًا ، وأكثَرِهم مالًا ، ثم ترَك العِمالةَ بعدَ هذا كلِّه ، وأقبَل على العبادةِ والاشتغالِ بنفْسِه إلى أنْ ماتَ ، رحِمه اللَّهُ تعالى .

محمدُ بنُ مَنْصورٍ القُشَيرِىُّ[4] ، [٢١٦/٩ظ] المعروفُ بعَمِيدِ خُراسانَ ، قدِم بغْدادَ أيامَ طُغْرُلْبَك ، وحدَّث عن أبى حَفْصٍ عمرَ بنِ أحمدَ بنِ مسرورٍ ، وكان

---

(١) المنتظم ١٧/ ٧١.
(٢) المنتظم ١٧/ ٧١، والكامل ١٠/ ٣٢٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٦٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٩١ - ٥٠٠هـ) ص ١٩٩، والوافى بالوفيات ٤/ ١٤١.
(٣) المنتظم ١٧/ ٧٢، والكامل ١٠/ ٣٢٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٨٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٧.
(٤) فى م، ص: «القسرى». وفى المنتظم ١٧/ ٧٢: «بن النسوى»، وفى إحدى نسخه: «بن الصوفى».

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

دراسة وتحقيق
محمد عبد القادر عطا   مصطفى عبد القادر عطا

راجعه وصححه
نعيم زرزور

الجزء السادس عشر

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

وأربعمائة وأنا ابن خمس سنين أو دونها بأشهر، وكان المنفق عليه تركياً قدم حاجاً، ثم قدم أبو سعد[١] المستوفي، وكان حنفياً متعصباً، وكان قبر أبي حنيفة تحت سقف عمله بعض الأمراء[٢] التركمان، وكان قبل ذلك وأنا صبي عليه خربشت خاصاً له، وذلك في سنتي سبع أو ثمان وثلاثين قبل دخول الغز بغداد سنة سبع وأربعين، فلما جاء شرف الملك سنة ثلاث وخمسين عزم على إحداث القبة وهي هذه، فهدم جميع أبنية المسجد وما يحيط بالقبر، وبنى هذا المشهد، فجاء بالقطاعين والمهندسين وقدر لها / ما بين ٥٢/أ
ألوف آجر وابتاع دوراً من جوار المشهد، وحفر أساس القبة، وكانوا يطلبون الأرض الصلبة فلم يبلغوا إليها إلا بعد حفر سبعة عشر ذراعاً في ستة عشر يوماً، فخرج من هذا الحفر عظام الأموات الذين كانوا يطلبون جوار النعمان أربعمائة صن، ونقلت جميعها إلى بقعة كانت ملكاً لقوم، فحفر لها ودفنت، وخرج في ذلك الأساس شخص منتظم العظام له ريح كريح الكافور.

قال ابن عقيل: فقلت: وما يدريكم لعل النعمان قد خرجت عظامه في هذه العظام وبقيت هذه القبة فارغة من مقصود.

قال: فبعث شرف الملك إلى أبي منصور بن يوسف شاكياً مني وطالباً منه مقابلتي على ذلك، فكان غاية ما قال لي بعد أن أحضرني في خلوة: يا سيدي، ما نعلم كيف حالنا مع هؤلاء الأعاجم والدولة لهم. فقلت: يا سيدي، رأيت منكراً فاشياً فما ملت نفرتي الدينية.

قال ابن عقيل: وكانت العمارة في سنة تسع وخمسين، وساجه وأبوابه غصب من بعض بيع سامرا، فما عند هؤلاء من الدين خبر.

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، أنبأنا أبو الحسين المبارك ابن عبد الجبار الصيرفي قال: سمعت أبا الحسين ابن المهتدي يقول: لا يصح أن قبر أبي حنيفة في هذا الموضع الذي بنوا عليه القبة، وكان الحجيج قبل ذلك يردون ويطوفون حول المقبرة فيزورون أبا حنيفة لا يعينون موضعاً.

---

(١) في الأصل: «أبو سعيد».
(٢) في ص: «أمراء».

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧هـ

دراسة وتحقيق
محمد عبد القادر عطا   مصطفى عبد القادر عطا

راجعه وصححه
نعيم زرزور

الجزء الخامس عشر

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بالسعيد ذي العضدين[١]، ولقبه أبو الهيجا بختكين الجرجاني بالمناصح، وأشرك بينهما في مراعاة أمور الأتراك ببغداد، وكان السعيد كثير الصدقة، فائض المعروف حتى ان أهل بغداد إذا رأوا من لبس قميصاً جديداً قالوا: رحم الله السعيد، لأنه كان يكسو اليتامى والضعفاء، وهو الذي بنى قنطرة الخندق والياسرية والزياتين ووقف جبايتها[٢] على المارستان، وكان ارتفاعها أربعين كراً وألف دينار، ووقف على الجسر خان النرسي بالكرخ، ووقف عليه لربحي بالقفص[٣]، وسد بثق الخالص، وحفر ذنابة دجيل، وساق الماء منها إلى مقابر قريش، وعمل المشهد بكوخ ودربه بقرب واسط، وحفر المصانع عنده وفي طريقه، وله آبار كثيرة بطريق مكة، وكان الأصبهسلارية قد أخرجوا يوم العيد الجنائب بمراكب الذهب، وأظهروا الزينة، فقال له بعض أصحابه: لو كان لنا شيء أظهرناه، فقال له: ألا أنه ليس في جنائبهم قنطرة الياسرية والخندق.

توفي في شوال هذه السنة، ودفن في مقبرة الإمام أحمد بن حنبل في تربة معروفة به، ووصى أن لا يبنى عليه، فخالفوه وبنوا قبة فسقطت، واتفق أن بعد تسعين سنة حمل ميت إلى المقبرة فتبعه النساء فتقدمتهن عجوز إلى تربة السعيد فلطمت ووافقها [النساء][٤] وعدن إلى بيوتهن، فانتبهت العجوز من منامها مذعورة،وقالت: رأيت تركياً بيده دبوس وقد خرج من التربة فأراد أن يضربني، وقال: أتيت من البعد إلى تربتي فلطمت وصويحباتك فيها أبيني وبينك قرابة، فلقد آذيتموني. فسألوا عن التربة، فإذا هي تربة السعيد، فتجنبها النساء بعد ذلك.

٣٠٧٤ - علي[٥] بن مزيد[٦]:

ولي الولايات والأعمال وقصد في آخر أمره السلطان، فاعتل في طريقه، فبعث ابنه أبا الأغر دبيسا للنيابة عنه، وكتب يسأل تقليده ولاية عهده وإقرار أعماله في يده، فأجيب وخلع على دبيس، وكتب له المنشور بالولاية. توفي علي في هذه السنة.

---

(١) في ص، ل، والأصل: «أبو نصر بالسعيد ذي الفضلين».
(٢) في الأصل: «ووقف دباها».
(٣) في ص: «ووقف عليه مرلعي». وفي الأصل: «ووقف عليه يرثي».
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.
(٥) بياض في ت.
(٦) انظر ترجمته في: (الكامل ٨/ ١٢٠).



للحافظ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل
ابن عمر بن كثير القُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ
٧٠١ - ٧٧٤ هـ

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع
مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بدار هجر

الجزء العاشر

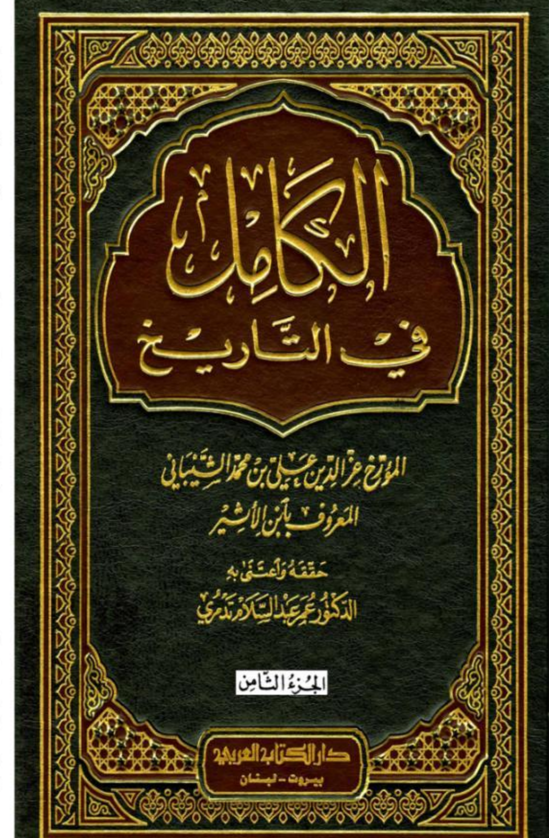
هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

(١أحمدُ(٢) ، عن حسنِ بنِ موسى ، (٣حدَّثنا أبو هلالٍ٣) ، عن قَتادةَ : تُوُفِّى عثمانُ١) عن ثمانٍ وثمانِينَ أو تِسْعِين سنةً . وفى روايةٍ عنه(٤) : تُوُفِّىَ عن ستٍّ وثمانين سنةً . وعن هشامِ بنِ الكلبىِّ(٥) : تُوُفِّىَ عن خمسٍ وسَبْعِين سنةً . وهذا غريبٌ جدًّا . وأغربُ منه ما رَواه سيفُ بنُ عمرَ(٥) عن مَشايخِه ؛ وهم محمدٌ وطلحةُ وأبو عثمانَ وأبو حارثةَ أنَّهم قالوا : قُتِل عثمانُ ، رضِى اللَّهُ عنه ، عن ثلاثٍ وستِّين سنةً .

وأمّا موضعُ قبرِه ، فلا خلافَ أنَّه دُفِن بحَشِّ كَوْكَبٍ - شرقىَّ البقيعِ - وقد بُنِى عليه زمانَ بنى أميةَ قُبَّةٌ عظيمةٌ وهى باقيةٌ إلى اليومِ . قال الإمامُ مالكٌ(٦) : بلَغَنى أنَّ عثمانَ ، رضِى اللَّهُ عنه ، كان يَمُرُّ بمكانِ قبرِه مِن حَشِّ كَوْكَبٍ فيقولُ : إنَّه سيُدْفَنُ ههُنا رجلٌ صالحٌ .

وقد ذكَر ابنُ جريرٍ(٧) أنَّ عثمانَ ، رضِى اللَّهُ عنه ، بَقِىَ بعدَ أن قُتِل ثلاثةَ أيامٍ لا يُدْفَنُ . قلتُ : وكأنَّه اشْتَغَل الناسُ عنه بمُبايعةِ علىٍّ ، رضِى اللَّهُ عنه ، حتى تَمَّتْ . وقيل : إنَّه مَكَث لَيْلَتَيْن . وقيل : بل دُفِن مِن لَيْلَتِه . ثم كان دفنُه ما بينَ المغربِ والعشاءِ خِيفَةً مِن الخوارجِ . وقيل : بل اسْتُؤْذِن فى ذلك بعضُ رُؤَسائِهم .

(١ - ١) فى ا ٨، ا ٧: «قتادة»، وفى م، ص: «قتادة: توفى».
(٢) المسند ١ /٧٤ بنحوه. (إسناده منقطع).
(٣ - ٣) سقط من النسخ، والتصويب من المسند. وانظر تهذيب الكمال ٢٥ /٢٩٣.
(٤) تاريخ الطبرى ٤ /٤١٨. وتاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ٥٢٥.
(٥) تاريخ الطبرى ٤ /٤١٨.
(٦) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ١ /٣٤ (١٠٩). وقال الهيثمى فى المجمع ٩ /٩٥: ورجاله ثقات. وانظر الاستيعاب ٣ /١٠٤٨.
(٧) تاريخ الطبرى ٤ /٤١٢.



على ما جرت به عادة القضاة هناك من الدخول(١) بين القبائل، فنسبوه في ذلك إلى التحامل عليهم، فقتله أحدهم، فندِم الباقون على قتله وقد فات الأمرُ.

وفيها بنى(٢) سيف الدولة صدقة بن مَزْيَد الحِلّة بالجامعيْن، وسكنها، وإنّما كان يسكن هو وآباؤه قبله في البيوت العربيّة(٣).

وفي جمادى الأولى قُتل المؤيّد بن شرف الدولة مُسلم بن قُريش أمير بني عُقَيْل، قتله بنو نُمير عند هَيت قِصاصاً.

[الوفيات]

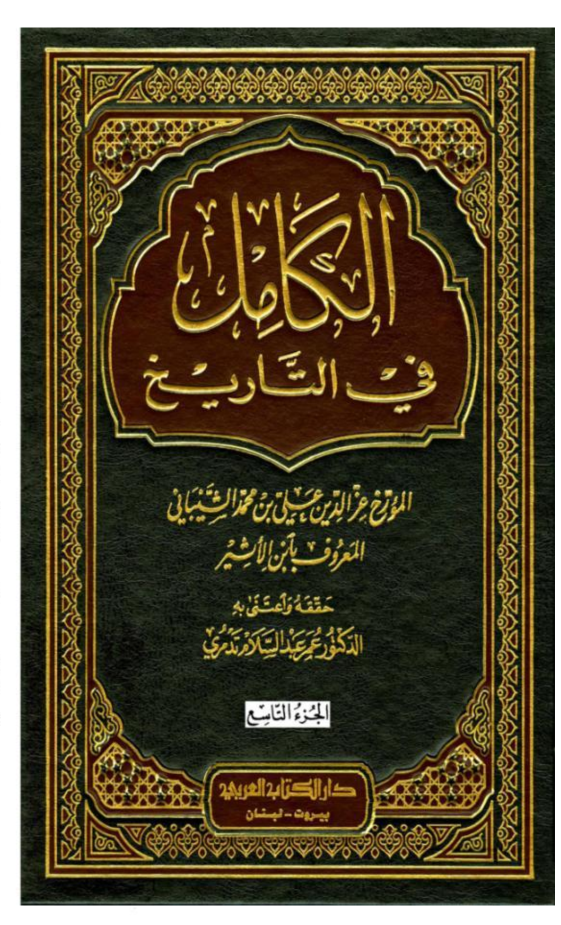
وفيها توفّي القاضي البَنْدَنِيجِيُّ الضرير(٤)، الفقيه الشافعيُّ، انتقل إلى مكّة، فجاور بها أربعين سنة يدرّس الفقه، ويسمع الحديث، ويشتغل بالعبادة.

وفيها توفّي أبو عبد الله الحسين بن محمّد الطبري(٥) بأصبهان، وكان يدرّس (فقه الشافعيّ)(٦) بالمدرسة النظاميّة، وقد جاوز تسعين سنة، وهو من أصحاب أبي إسحاق.

وفيها توفّي الأمير منظور بن عُمارة الحسينيُّ، أمير المدينة، على ساكنها السلام، وقام ولده مقامَهُ، وهو من ولد المهنّا، وقد كان قَتَلَ المعمار الذي أنفذه مجد الملك البلاسانيّ لعمارة القبّة التي على قبر الحسن بن عليّ والعبّاس، رضي الله عنهما، وكان من أهل قُمّ، فلمّا قُتل البلاسانيّ قتله منظور بعد أن أمّنه، وكان قد هرب منه إلى مكّة، فأرسل إليه بأمانه.

---

(١) في (أ) و(ب): «القبول».
(٢) في الأوربية: «بنا».
(٣) المنتظم ١٧/٧٦.
(٤) هو محمد بن هبة الله بن ثابت. انظر عنه في: تاريخ الإسلام (وفيات ٤٩٥ هـ) ص ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ٢٢٩، وفيه حشدت مصادر ترجمته.
(٥) انظر عن (الطبري) في: تاريخ الإسلام ٢١٢، ٢١٣ رقم ٣٠٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢١٠ رقم ١٢٨.
(٦) من الباريسية.



موسى، وقتلوا كثيراً ممّن فيه ونهبوهم، ولم يعرضوا للقبّة التي فيها القبر.

فلمّا دخل السلطان محمود إلى نَيْسابور أمهله المؤيّد إلى أن دخل رمضان من سنة سبعٍ وخمسين وخمسمائة وأخذه وكحله وأعماه، وأخذ ما كان معه من الأموال والجواهرَ والأعلاق النفيسة، وكان يخفيها خوفاً عليها من الغُزّ، لمّا كان معهم، وقطع المؤيّد خطبته من نَيْسابور وغيرها ممّا هو في تصرّفه، وخطب لنفسه، بعد الخليفة المستنجد باللّه، وأخذ ابنَه جلال الدّين محمّداً الذي كان قد ملّكه الغُزّ أمرهم قبل أبيه، وقد ذكرنا ذلك، وسَمله أيضاً، وسجنهما، ومعهما جواريهما وحشمهما، وبقيا فيها فلم تطل أيّامها، ومات السلطان محمود، ثمّ مات ابنه بعده من شدّة وجده لموت أبيه، واللّه أعلم.

ذكر عمارة شاذياخ نَيسابور

كانت شاذياخ قد بناها عبد اللّه بن طاهر بن الحسين، لمّا كان أميراً على خُراسان للمأمون، وسبب عمارتها أنّه رأى امرأة جميلة تقود فرساً تريد سقيَه، فسألها عن زوجها، فأخبرتْه به، فأحضره وقال له: خدمة الخيل بالرجال أشبه، فلِمَ تقعد أنت في دارك وترسل امرأتك مع فرسك؟ فبكى الرجل، وقال له: ظُلْمك يحملنا على ذلك. فقال: وكيف؟ قال: لأنّك تُنزل الجُند معنا في دُورنا، فإن خرجتُ أنا وزوجتي بقي البيت فارغاً، فيأخذ الجنديّ ما لنا فيه، وإن سقيتُ أنا الفرس فلا آمن على زوجتي من الجنديّ، فرأيتُ أن أقيم في البيت وتخدم زوجتي الفرس.

فعظُم الأمر عليه وخرج من البلد لوقته، ونزل في الخيام، وأمر الجُند فخرجوا من دُور النّاس، وبنى شاذياخ داراً له ولجُنده وسكنها وهم معه، ثمّ إنّها دثرت بعد ذلك.

فلمّا كان أيّام السلطان ألْب أرسلان، ذُكرت له هذه القصة فأمر بتجديدها، ثمّ إنّها تشعثّت بعد ذلك، فلمّا كان الآن وخربت نَيْسابور، ولم يمكن حفظها، والغُزّ تطرق البلاد وتنهبها، أمر المؤيّد حينئذٍ بعمل سورها، وسدّ ثُلَمَه وسُكناه، ففعل ذلك وسكنها هو والنّاس وخربت حينئذٍ نَيْسابور كلّ خراب، ولم يبقَ بها أنيس.

ذكر قتل الصالح بن رُزّيك ووزارة ابنه رُزّيك

في هذه السنة، في شهر رمضان، قُتل الملك الصالح أبو الغارات طلائع بن

البِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ

للحافظ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل
ابن عمر بن كثير القُرَشىّ الدِّمَشْقىّ
٧٠١ - ٧٧٤ هـ

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى

بالتعاون مع
مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بدار هجر

الجزء الرابع عشر

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

يا حَليفَ النَّدى ويا تَوْءَمَ[1] الجُو ... دِ ويا خيرَ مَن حبوتُ[2] القَريضا
ليت حُمَّاك بى وكان لك الأجـ ... ـرُ فلا تشتَكى وكنتُ المريضا

وقد ذكَر الخطيبُ[3] عن إبراهيمَ بنِ محمـــدِ بنِ عرفةَ أنَّ أبا تمامٍ تُوفِّى فى سنةِ [4]ثمانٍ وعشرين[4] ومائتين - وكذا قال ابنُ جريرٍ[5] - وحكِى عن بعضِهم[6] أنَّه تُوفِّى فى سنةِ إحدى وثلاثين، وقيل: سنةَ ثِنتين وثلاثين. فاللَّهُ أعلمُ.

وكانتْ وفاتُه بالمَوْصلِ، وبُنِيتْ على قبرِه قُبَّةٌ. وحكَى الصولىُّ، عن الوزيرِ محمدِ بنِ عبدِ الملكِ بنِ الزَّيَّاتِ أنه قال [٨/١٨٤و] يَرْثِيه[7]:

نبأٌ أتَى مِن أعظمِ الأنباءِ ... لمَّا ألمَّ مُقَلْقِلُ الأَحْشاءِ
قالوا حبيبٌ قد ثَوى فأجبتُهم ... ناشَدتُكم لا تجعَلوه الطائى

وقال غيرُه[8]:

فُجِعَ[9] القَريضُ بخاتمِ الشعراءِ ... وغديرُ رَوْضتِها حبيبُ الطائى
ماتا معًا فتَجاوَرَا فى حُفْرةٍ ... وكذاك كانا قبلُ فى الأَحْياءِ

---

(١) فى ب، م: «معدن».
(٢) فى م: «حويت»، وفى ظ: «حبرت».
(٣) تاريخ بغداد ٨/ ٢٥٢.
(٤ - ٤) فى ب، م، ص: «إحدى وثلاثين».
(٥) تاريخ الطبرى ٩/ ١٢٤.
(٦) تاريخ بغداد ٨/ ٢٥٢.
(٧) البيتان فى تاريخ بغداد ٨/ ٢٥٣، وتاريخ دمشق ١٢/ ٣٤.
(٨) هو الحسن بن وهب، والأبيات فى تاريخ بغداد ٨/ ٢٥٣، وتاريخ دمشق ١٢/ ٣٤، ووفيات الأعيان ٢/ ١٨.
(٩) فى الأصل: «جمع»، وفى س، ظ وتاريخ دمشق: «فجمع».